

٦٠ تفسير سورة الروم | من الآية ٣٣ إلى ٤٠ | تفسير ابن كثير

علي غازي التويجري

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد يقول الله جل وعلا - 00:00:02

واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذا ذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون. ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم - 00:00:19

فهو يتكلم بما كانوا به يشركون اذا اذقنا الناس رحمة فرحوها بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقطنون اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لایات لقوم يؤمنون - 00:00:37

اه هذه الايات المباركات يخبر فيها جل وعلا عن حال عموم الناس اذا وقعوا في الاضطرار انهم ينوبون الى الله ويخلصون له لكن قبل ذلك اخر الايات في الدرس السابق - 00:00:57

من الذين فرقوا بينهم وكانوا شيئا كل حزب بما لديهم فرحوه. الحقيقة ودلت ان اسمعكم كلاما لابن كثير وهو كلام مهم ونحن دائما نندن نقول المنهج الصحيح هو العمل بكتاب الله - 00:01:22

وسنة رسول الله في فهم اصحاب رسول الله او بفهم السلف الصالح هذا هو المنهج الحق الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح وهذا الكلام حرره ابن كثير في هذا الموطن ويرجع اليه - 00:01:45

قال فاهل الاديان قبلنا اختلفوا فيما بينهم على اراء وملل باطلة وكل فرقة منهم تزعم انهم على شيء وهذه الامة ايضا اختلفوا فيما بينهم على نحل كل هذا كل هذا ضلالا الا واحدة - 00:02:04

وهذه الامة ايضا اختلفوا بينهم على نحل كلها ضلالا الا واحدة وهم اهل السنة والجماعة. انتبهوا هذا الذي اردناه قال وهم اهل السنة والجماعة المتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:02:27

ما كان عليه الصدر الاول من الصحابة والتابعين وائمه المسلمين في قديم الدهر وحديثه لاحظتم؟ هذا هو معنى ما يقرره مشائخنا ان المنهج الصحيح ولزوم كتاب الله وسنة رسول الله - 00:02:51

بفهم السلف الصالح فهم الصحابة والتابعين ومن تبعهم باحسان والا هناك من فهم الكتاب والسنة بفهم المعتزلة وبفهم الرافضة وبفهم الجهمية وبفهم الاشاعرة في باب الاسماء والصفات لكنقصد ان الانسان - 00:03:11

يلتزم بالكتاب والسنة وفق ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون لهم باحسان ولهذا جاء في روایة الحديث لما ذكر الفرقة الناجية وانها واحدة من بين ثلاث وسبعين فرقة - 00:03:37

سألوا مني قال من كان على ما انا عليه اليوم واصحابي رواه الحكم وغيره بسند صحيح من كان على ما انا عليه اليوم واصحابه فيما من تزيد نجاة نفسك التزم - 00:03:57

بمنهج السلف الصالح ولا تحيد عنه قدر انملة فانه المنهج الحق وهم الفرقة الناجية المنصورة الى يوم القيمة قال جل وعلا في هذه الايات واذا مس الناس ضر ومعنى مسه - 00:04:17

اي اصحابهم مس الناس ضر يعني اصاب الناس انظر قال الطبرى فاصابتهم شدة وقطط يعني هذا هو الضر وهذا الحقيقة على سبيل المثال يعني ما يتضررون به ويضرهم في في - 00:04:35

في الشدة التي تحل بهم والجذب في الامطار والقطط وقال ابن عاشور وهو يعني كلام ابن عاشور اعم لكن ابن جرير فسر بضرب

بعض الامثلة والا هو لا يريد ان هذا هو الظر فقط - 00:04:59

لكن ظرب امثلة له وابن عاشور يقول الظر بضم الظاد سوء الحال في البدن او العيش او المال ولهذا ذكر الله فيه الاية الاخرى ان من ابادة من يصيبه الظر بحسبى - 00:05:18

هيجان البحر حتى يكادون يغرقون دعوا الله مخلصين له الدين اذا هذا من الظر فما ذكره ابن جرير هو من باب المثال يقول ويقول ابن كثير يقول تعالى مخبرا عن الناس انهم في حال الاضطرار يدعون الله وحده لا شريك له وانه اذا اسأغ عليهم - 00:05:37
النعمه اذا فريق منهم في حالة الاختيار يشركون بالله ويعبدون معه غيره وصدق فان هذا قد دل عليه ايات اخرى قال جل وعلا اذا مسكم الضر في البحر ظل من تدعون الا اياه - 00:06:01

فلما نجاكم الى البر اعرضتم فلما ان جاك من البر اعرضتم اذا هذى حال الناس في حال اضطرار يرجعون الى فطرتهم ويعلمون انه لا اله الا الله هو الذي يجيب المضطر اذا دعاهم. امن يجيب المضطر اذا دعاهم - 00:06:25
هو الله و قال جل وعلا فلما انجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا. وقال تعالى اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين
فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون - 00:06:50

وقال تعالى هو الذي يسركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم بريح طيبة وفرحوا بها اتها ريح عاصف وجاءهم
الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لان انجيتنا من - 00:07:12
هذه لنكون من الشاكرين. فلما انجاهم اذاهم يبغون في الارض بغير الحق اذا هذه طبيعة الناس وهذا والله فيه عبرة وعظة ايتها
المشركون من اذا وقعتم في ضرورة واضطرار ومصيبة - 00:07:32

عرفتموه ولجأتم اليه ودعوتموه وحده لا شريك له وتركتم دعاء اصنامكم واوليائكم ومقربوكم هذا اعتراف منكم انه لا اله الا هو
وحده لا شريك له فهو جل وعلا الذي يجب ان يعبد في الظراء والسراء - 00:07:51

في المنشط والمكره في الفرج والكرب هذا من اقامة الحجة على الناس يقيم الله عليهم من انفسهم دليلا وحجة على انه لا اله الا هو
وحده لا شريك له ولا يجوز ان تصرف العبادة لغيره - 00:08:12

تعالى الله عما يشركون قال واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه اي تائبين اليه من شركهم وكفرهم كما مر معنا في الايات التي
استدللنا بها ثم اذا اذاهم منه رحمة - 00:08:38

اذا فريق منهم بربهم يشركون قال ابن جرير الطبرى ثم اذا اذاهم منه رحمة قال اي كشف ربهم تعالى ذكره عنهم ذلك الضر وفرجه
عنهم واصابهم برخاء وخصب وسعة هذا من رحمة الله - 00:08:58

فاصابهم برحمة فرج عنهم وازال عنهم الكرب والشدة والضراء ووسع عليهم في ارزاقهم ونجا من كانوا في خطر الموت في البحر اذا
فريق منهم بربهم مشركون يعبدون مع الله غيره - 00:09:23

يشركون مع الله غيره هذا غاية الظلم والجور قال جل وعلا ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ليكفروا بما اتيناهم اختلعوا
بهذه اللام فقيل انها لام كي اذا فريق منهم بربهم مشركون - 00:09:47

لكي يكفروا بالنعم التي اتيناهم اياها وقيل بل ان اللام هنا لام لام العاقبة او السيرورة لتكون عاقبتهم الكفر بنعم الله اذا فريق منهم
بربهم يشركون لتكون عاقبتهم الكفر بنعم الله التي انعم بها عليهم - 00:10:13

وقيل ان اللام هنا لام الامر ليكفروا ويكون هذا كأنه يأمرهم بالكفر وهذا على سبيل التهديد والتخييف لهم كقوله فمن شاء منكم فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فيام الامر لكن ليس المراد انه يأمرهم - 00:10:47

لانه يرتضى منهم الشرك؟ لا لكن هذا على سبيل التوبيخ والتهديد كما قال ذق انك انت العزيز الكريم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر قال جل وعلا ليكفروا بما اتيناهم اي بما اعطيتهم وانعمنا عليهم به من النعم - 00:11:13

فتمتعوا هذا يسمى سلوب التفاتات في البلاغة. التفاتات لانه كان ما قبله يتكلم الكلام على سبيل الغيبة اذا فريق منهم بربهم يشركون
ليكفروا بما اتيناهم لكن هو قال فتمتعوا تحول والتفت - 00:11:34

من مخاطبة الغائب الى مخاطبة الحاضر فتمتعوا وهذا توبیخ لهم ايضا وتهذید وانذار فهو متاع قليل فتمتعوا فسوف تعلمون سوف تعلمون عاقبکم وما يصیر اليه امرکم من العذاب والنکال والشر - [00:11:54](#)

والشر الذي لا يعلمه الا الله هذا تهذید تتفطر منه قلوب الموحدین يقول اعوذ بالله كيف يبقى هؤلاء على الشرک وهم يرون ويسمعون هذا التهذید کلام رب العالمین الذي قوله حق وصدق - [00:12:25](#)

ولا يخلو في المیعاد اجسامکم على النار لا تقوى فاين عقولکم؟ ثم قال جل وعلا ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتکلم بما كانوا به يشکون وام هنا هي المنقطعة فهي - [00:12:45](#)

للاضراب الانتقالی بمعنى بل وهي للاظراب الاظراب عن الكلام السابق والانتقال الى کلام اخر باوا انتقل عن تهذیدهم الى توبیخهم هل عندکم حجة فيما يتکلمون به من الشرک اضربه على الكلام السابق وابتدا معهم حجة جديدة ومناقشة في امر اخر - [00:13:06](#)

بحجة جديدة عليهم فقال ام انزلنا عليهم سلطانا؟ والسلطان هو الحجة. كما قال ابن عباس. قال السلطان في القرآن هي الحجة اما انزلنا عليهم سلطانا حجة كتابا فهو يتکلم بما كانوا به يشکون - [00:13:34](#)

انزلنا عليهم كتابا من السماء سلطان حجة دلیل يقول انما تتكلمون به من الشرک صحيح افعلنوا لا ما انزل الله عز وجل بل انزل التوحید والامر بافراده جل وعلا بالعبادة. وعلى هذا اتفقت الرسل او لهم واخرهم - [00:13:56](#)

ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وهذا ايضا على سبيل التوبیخ لعلها تحيا عقولهم تتفهم وهم محترفون ما هم ما يقولون نزل علينا بهذا حجة من السماء لا - [00:14:28](#)

انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون قال جل وعلا واذا اذاذقنا الناس رحمة فرحا بها هذه حال الناس اذا اذاهم واصابهم ولكن عبر بالذوق لانهم وجدوا طعم ذلك - [00:14:45](#)

وشملتهم الرحمة وعاشوها فهي كالذی يذاق باللسان ويعرف ويتأكد منه واذا اذاذقنا الناس رحمة قال الطبری اذا اصاب الناس منا خصب ورخاء وعافية في الابدان والاموال فرحا بذلك وهذا كما قدمنا ان - [00:15:14](#)

هذا من باب ظرب المثال وهذا هو الاعم الاغلب في احوال قريش في ذلك الزمان لكن هو يشمل كل نعمة من الله وهذا منها قال جل وعلا فرحا بها وان تصيبهم سیئة بما قدمت ایدیهم اذا هم يقطنون. قال الطبری وان تصيبهم شدة من جدب وقط - [00:15:45](#)

وبلاء في الاموال والابدان بما قدمت ایدیهم. قال ایظ الطبری بما اسلفوا من سیء الاعمال بينهم وبين الله وركبوا المعاصي بما قدمت ایدیهم اذا هم يقطنون اي يیأسون من الفرج. والقنوط هو الایاس من الرحمة - [00:16:16](#)

هو الایاس من الرحمة. ونحوه قال ابن كثير قال واذا اذاذقنا الناس رحمة بريحاها. هذا انكار على الانسان من حيث هو. هذا هو الاصل في الناس هذا انكار على الانسان من حيثه الا من عصمه الله ووفقه - [00:16:39](#)

فان الانسان اذا اصابته نعمة اذا اصابته نعمة اذا اصابته نعمة بطراة وقال ذهب السیئات عنی انه لفرح فخور ان يفرحوا في نفسه ويفخروا على غيره. واذا اصابته شدة قبط - [00:16:58](#)

وايس ان يحصل له بعد ذلك خير بالکلية قال الله الا الذين صبروا وعملوا الصالحات استدل باية اخرى اي صبروا في الظراء وعملوا الصالحات في الرخاء كما ثبت في الصحيح عجبًا للمؤمن لا يقضى الله له قضاء الا كان خيرا له ان اصابته ضراء شكر فكان خيرا - [00:17:19](#)

وان اصابته ضراء صبر وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له ان اصابته ضراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وهذا قليل جدا هذا يدخل تحت قوله الا من عصمه الله ووفقه وهم قليل - [00:17:46](#)

ثم قال جل وعلا او لم يروا ان الله سبحانه ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لایات لقوم يؤمّنون هذا استفهام انکاري بمعنى النفي لم لا يرون - [00:18:12](#)

ويتعظون بما يرونه وهم يشاهدون هذا ان الله هو الذي يبسط الرزق على بعض العباد يوسع عليه ويکثر امواله ويعنيه ويقدر على بعضهم يضيق عليه وذلك لحكمة عظيمة لان من عباد الله من لا يسبحه الا الفقر - [00:18:32](#)

كما قال جل وعلا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى والله المستعان وهذا امر ملحوظ الناس قد مرت معنا قصة قارون لما اتاه الله المال كيف طغى وتجرأ قال جل وعلا - [00:18:55](#)

اولم يروا ان الله يبسط الرزق يوسع على بعض الناس رزقه ويكتن امواله واولاده لمن يشاء لحكمة عظيمة يعلمه الله جل وعلا ويقدر ان يضيق على بعض الناس اجعلوه فقيرا قليل ذات اليد - [00:19:20](#)

قدر عليه رزقه قال ان في ذلك ليات لقوم يؤمنون نعم في ذلك في بسط الرزق لمن يشاء وتنظيم الرزق على من يشاء هذا فيه ايات بينات وعلامات ودلائل لكن لمن لقوم يؤمنون بالله ويصدقون ويقررون - [00:19:43](#)

ما هو لقوم يكفرون ويذبذبون لان الذي لا يؤمن يقول هذا يعني لسان حاله يقول هذا ظلم وجور لماذا لا يعطيوني مثل ما اعطي فلان واما المؤمن بالله جل وعلا المصدق - [00:20:18](#)

فاعلم ان هذا له حكمة وان الله عاليم حكيم يعطي من يشاء لحكمة ويمنع من يشاء لحكمة لحكمة جل وعلا ثم قال سبحانه وتعالى فات ذا القربى حقه توجيه للنبي صلى الله عليه وسلم يأمره - [00:20:43](#)

جل وعلا باعطاء ذي القربى حقوقهم من البر والصلة وهذا وان كان امر للنبي صلى الله عليه وسلم. لكن كما هو متقرر عند اهل العلم ان كل امر او خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فهو خطاب لامته - [00:21:01](#)

الا اذا قام الدليل على خصوصيته للنبي صلى الله عليه وسلم كما قال في الواهبة نفسها ان النبي يجوز له ان ينكحها بدون مهر قال خالصة لك من دون المؤمنين - [00:21:16](#)

ها هنا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لكن اذا ما ورد دليل على التخصيص فالامر النبي صلى الله عليه وسلم امر لامته والنبي صلى الله عليه وسلم نهي لامته - [00:21:30](#)

فهذا امر للنبي صلى الله عليه وسلم وهو امر لنا نحن ولهذا قال فاتي اي فاعطي ذا القربى وذو القربى هم قرابة الرجل من جهة النسب وسبق ان ذكرناها مرارا وذكرنا ان القرابة - [00:21:40](#)

خمسة خوات الابوة وهم الاباء والاجداد وان علوا والبنوة وهم الابناء وابنائهم وان نزلوا. يعني ذكورا او اناثا. والاجداد ذكورا او اناثا. من الابوين والاخوة وهم كل من شارك بوالديك او في احدهما وابناؤهم - [00:21:54](#)

والعمومة وهم كل من شارك اباك في ابويه او في احدهما وابناؤهم. والخولة وهم كل من شارك امك في ابويها او في احدهما وابناؤهم فاذا هؤلاء هم القرابة هم اولو القربى - [00:22:19](#)

الابوة البنوة الاخوة العمومة الخولة وابناؤهم اعطاءهم حقوقهم ولا اقل من الاحسان من البر من الصلة تقبل بالسلام لكن هم يتفاوتون فيما بينهم فيما بينهم منهم من يجب ان تنفق عليه وان تعطيه المال - [00:22:38](#)

ومنهم من يكفي ان تعينه تقف معه تساعدته تشاركه افراجه واتراحه تسلم عليه هذا هو صلة الرحم فهو متفاوتون بحسب قربتهم بحسب قربتهم منه اقربهم اكبرهم حقنا الابوة ثم البنوة ثم الاخوة ثم العمومة ثم الخولة - [00:23:01](#)

قال جل وعلا فاتي ذا القربى حقه والمسكين. والمسكين هو من يجد مالا لا يكفي ل حاجته كما قال تعالى واما السفينة فكانت المساكين يعملون في البحر. فسماتهم مساكين مع انهم مع ان لهم سفينة يحملون الناس - [00:23:28](#)

يؤجرنا الناس يأخذون عليهم مالا وسماتهم مساكين لكن الفقيه والفقير هو المعدم الذي لا يجد شيئا لكن الفقير والمسكين اذا اجتمعا في اية واحدة كافية اصحاب الزكاة المستحقون لها انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية - [00:23:48](#)

فاذا اجتمعوا في نص واحد اختلفوا. فالفقراء المعدمون الذين لا يجدون شيئا. والمساكين الذين يجدون شيئا لا يكفي ل حاجتهم. لكن اذا اخترق اجتمعوا اذا ذكر بنص واحد اجتمع افترق في الدالة - [00:24:12](#)

كل واحد له دالة واما اذا افترقا فما ذكر الا المساكين او ما ذكر الا الفقراء اجتمع في الدالة. فالمسكين هنا لانه ما ذكر الفقراء معهم المسكين هنا يشمل الفقر الذي لا يجد شيئا ويشمل المسكين الذي يجد شيئا لا يكفي ل حاجته - [00:24:29](#)

فاعطى المسكين فليكن بمالك حق للسائل والمحروم اعطيوني والعلماء نصوا قالوا في المال حق واجب غير الزكاة قال جل وعلا

والمسكين وابن السبيل وهو المسافر الذي انقطع به الطريق هو غني في بلده - 00:24:50

لكن جاء للحج وسرقت امواله وبقي ما عنده اموال هذا يعطى من الزكاة ويحسن اليه من سائر المال قال والمسكين وابن السبيل ذلك خير ايتاء ذوي القربي حقوقهم وايتاء المساكين - 00:25:11

وایتاء ابناء السبيل المنقطعين طير عند الله جل وعلا واعظم اجرا لكن لمن؟ للذين يريدون وجه الله يريدون بالإعطاء والإنفاق وصلة الأرحام وهذه الأعمال للمذكورين هنا ولغيرهم يريدون بذلك وجه الله يتقربون الى الله - 00:25:32

مخلصين بها لله لا يريدون بها رباء ولا سمعة ولا غير ذلك واولئك هم المفلحون هؤلاء الذين يريدون باعمالهم ومنها الاحسان الى ذوي القربي والقراء وابناء السبيل الذين يريدون بذلك وجه الله اولئك هم المفلحون - 00:25:56

قال ابن قال ابن جرير الطبرى يقول ومن يفعل ذلك مبتغيا وجه الله به فاولئك هم المنجحون المدركون طلباتهم عند الله الفاء عند الله الفائزون بما ابتغوا والتمسوا باتيانهم ايهم ما اتوا - 00:26:25

والله هم المفلحون الذين قد افلحوا وانجحوا وادرکوا ما طلبوا وظفروا به ونجوا مما منه هربوا ثم قال جل وعلا وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله - 00:26:47

وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المظعفون اختار ابن جرير اختيار ابن كثير قوله في هذه الآية وهو الاظهر والاقوال الاخرى تعود اليه او تدرج في دلالته. فقال معنا وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس - 00:27:03

قال من اعطي عطية يريد ان يرد الناس عليه اكثر مما اهدى لهم فهذا لا ثواب له عند الله بهذا فسره ابن عباس ومجاهد والظحاك وقتادة وعكرمة ومحمد ابن كعب والشعبي - 00:27:25

وهذا الصنبع مباح وان كان لا ثواب فيه الا انه قد نهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة قاله الظحاك واستدل بقوله ولا تمن تستكثر اي لا تعطي العطاء تريد اكثر منه - 00:27:45

اذا هذه مسألة يا اخوان يعني من اعطي الناس مال ادعى على رجل هدية واعطى مال وهو في قلبه يريد ان يرد عليه بمثلها او اكثر منها يعني يعرف انه رجل كريم او غني - 00:28:01

فقير جاء واعطى غني هدية او خادمك اعطيك شيء هدية اقل منك حال هو يريد بهذا ان تعطيه وانت اضعف واثر من هذا هذا لا يأس به هذا جائز مباح لكن لا لا ثواب لمن فعل ذلك بيتفى - 00:28:19

ان يعطى اكثر منه ها قال وما اتيتم من ربا بالرباية من المراد انه ما تزيد يربو ليربوا في اموال الناس ليعطيوك الناس اكثر منه فلا يرضوا عند الله لا يزيد ولا - 00:28:42

لا يزيد لانه لا ثواب عليه ولهاذا جاء عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه انه قال المواهب ثلاثة موهبة يراد بها وجه الله وموهبة يراد بها وجوه الناس وموهبة يراد بها الثواب - 00:29:01

موهبة عطاء تعطيه انت الفقير تريد وجه الله تريد ان تكون في ظل صدقتك يوم القيمة تريد وجه الله والنجاة من النار فهذا فيه الاجر العظيم وموهبة يعطي الانسان رباء - 00:29:19

سمعة هذا يعاقب عليه. من رأى الله به ومن سمع الله به وموهبة يربى بها الثواب يعني ان يثيبه من اعطاء المال يعطيه مئة ريال لعله يعطيه مئتين ريال - 00:29:35

يعطيه الطيب لعله يعطيه جوال مثلا هذا ليس رباء هذا يريد ان يعطيه عطاء هذا لا ثواب فيه جائز لكن لا ثواب فيه ولهاذا قال ابن عباس رضي الله عنهم - 00:29:50

قال الربا الربا ربى يعني نوعان الربياري ربى قريبا لا يصح؟ يعني ربى البيع الذي حرمه الله احل الله البيع وحرم الربا وربى لا يأس به وهو هدية الرجل يريد فضلها واطعافها. ثم تلا هذه الآية وما اتيتم من ربا ليربوا - 00:30:07

في اموال الناس فلا يربوا عند الله وهناك اقوال اخرى منهم من قال هو ان يعطي يعني معنى الآية وما اتيتم من ربا ليربوا عند باموال الناس قال هو ان يعطي الرجل صديقه مالا ليكثرا مال صديقه - 00:30:29

ما يبتغي به وجه الله يقول له هذا زميلاً وعزيز علي انا اريد اعطيه آما مبلغاً حتى يتاجر فيه وتكثر امواله انا اريد احسن اليه بهذا.
لكن ما يبتغي ثواب الله - [00:30:47](#)

يريد يربو يكتثر مال صديقي لاني احبه هذا بمعناه وبعظامهم قال لا هو ما يدفعه الانسان من ما له لرجل ليقوم بخدمته ويعمل عنده ويساعده ما يريد به وجه الله والدار الاخرة يريد مقابل خدمة - [00:31:02](#)

هذا لا يريد عند الله لا يزيد لكن طبعاً هذا اذا لم ينوي انما الاعمال بالنية والحاصل ان هذا هو معنى الاية لانه المراد به من يعطي الناس اموالاً يريد ان يعطوه اكثر منها. يهدي يهب - [00:31:21](#)

هبة ليعطى اكثر منها مالاً هذا لا يريد عند الله وليس فيه اجر لكنه مباح كما قال ابن عباس وغيره قال جل وعلا وما اتيتم من زكاة تربدون وجه الله فاوئنك هم المظعنون - [00:31:37](#)

قال ابن كثير وانما الثواب عند الله في الزكاة يعني بعد ان ذكر آمال الذي يعطى ولا ثواب فيه ذكر المال الذي يكون فيه الاجر سواء الاجر والثواب عند الله جل وعلا وهو دفع مال الزكاة - [00:31:51](#)

تقرب الى الله وطاعة لله ورسوله قال ابن كثير وانما الثواب عند الله في الزكاة ولها قال وما اتيتم من زكاة تربدون وجه الله فاوئنك هم المظعنون. اي الذين يضاعف الله لهم الثواب والجزاء - [00:32:08](#)

هل مظعنون الذين يضاعف اجرهم كما قال جل وعلا من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لان هذا اجر يبتغي وجه الله بهذه الزكاة طاعة لله ورسوله وكما قال جل وعلا - [00:32:26](#)

من ذا الذي يقرظ الله قرضاً حسناً فيظاعفه له اظعاً كثيرة قال ابن كثير اي الذين يضاعف الله لهم الثواب والجزاء كما جاء في الصحيح وما تصدق احد بعد تمرة من كسب طيب الا اخذها الرحمن - [00:32:42](#)

بسم الله فيربيها لصحابها كما يربى احدكم فلوه او فصيلة قولوا ولد الناقة او ولد الفرس كما تربى حتى يكبر كما يربى احدكم فلوه او فصيله حتى تصير التمرة اعظم من احد. يعني من جبل احد. يا الله من فضلك العظيم - [00:32:58](#)

نسأل الله ان يجعلنا من هؤلاء انظروا فضل الصدقة الذي يبتغي بها وجه الله. ما يريد بها امر من امور الدنيا قال جل وعلا الله الذي خلقكم ثم رزقكم اي هذا اخبار الله ان هذا اخبار من الله انه هو الذي خلقنا واجدنا من اللادب - [00:33:22](#)

ولم نكن شيئاً ثم رزقنا وعشنا واكلنا ارزاقنا في هذه الدنيا. ثم يميتنا اذا جاء الاجل ثم يحيينا ل يوم القيمة ليقوموا الناس ليحاسبوا ويجازوا على اعمالهم هذا هو الله يختص به وينفرد به - [00:33:47](#)

قال جل وعلا هل من شركائكم ما يفعل من ذلك؟ في شيء الاستفهام الكعبة على كفار قريش الذين يجعلون الله شركاء هل من شركائكم تزعمون انهم شركاء والله معى هل احد منهم يفعل - [00:34:08](#)

من ذلكم شيء يحييكم الى العدم يرزقكم يميتكم ببعثكم يوم القيمة للنشر الجواب لا ما يستطيعون وهذا قال سبحانه وتعالى عما يشركون قامت عليهم الحجة فسبحانه نزه نفسه لان التسبيح والتنتزه هو التبرئة لله - [00:34:27](#)

عن كل نفس وعيوب على سبيل التعظيم جل وعلا له على سبيل التعظيم له جل وعلا سبحانه وتعالى عما يشركون عن شركهم جعلوا له شركاء وهم لا يستحقون شيئاً من ذلك. قال ابن كثير اي تعال وتقديس وتنزه وتعاظم وجل وعز عن ان يكون له شريك او نظير - [00:34:52](#)

ان يكون له شريك او نظير او مساوا او ولد او والد بل هو الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ونكتفي بهذا القدر - [00:35:15](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:35:33](#)